

نضال البنات الإيرانيات من أجل الحصول على الحقوق التي فقدتها أمهاتهن في الثورة

بواسطة سبيده زمانبي (ar/experts/sbydh-zmany/)

يناير

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/iranian-daughters-struggling-rights-their-mothers-lost-revolution

عن المؤلفين

سبيده زمانبي (ar/experts/sbydh-zmany/)

سبيده زمانبي هي كاتبة إيرانية المولد تركز رواياتها وقصصها القصيرة ومقالاتها وقصائدها على قضية الهجرة وعدم المساواة بين الجنسين وعلى أحوال الأقليات العرقية والدينية في ظل التطهير الثقافي.



تحليل موجز

لقد تعلم الناشطون المدافعون عن حقوق المرأة في إيران اليوم من أخطاء أسلافهم كما أنهم مصممون أكثر من أي وقت مضى على تحقيق المساواة بين الجنسين

حظيت الانتفاضات المطالبة بحقوق المرأة في إيران باعتراف دولي منذ وفاة مهسا جينا أميني التي قُتلت بعدما اعتقلتها "الشرطة الشرعية" الإيرانية في 16 أيلول/سبتمبر 2022. وبعد مرور أشهر طالبت أغلبية صاعقة من أعضاء البرلمان الإيراني السلطة القضائية بإصدار حكم إعدام بحق المعتقلين في الاحتجاجات المطالبة بحقوق المرأة ومن الواضح أن هذه المناورة الإكراهية تهدف إلى وضع حد لتلك الحركة الراسخة وبصفتي شاهدة على مئذبة نساء بلادتي لا يسعني سوى التفكير في النساء اللواتي شاركن في الثورة الإسلامية في عام 1979 والتي أدت إلى فقدان حقوقهن كيف تمكن من دعم حكومة سُجّدهن من الحريات التي يكافحن اليوم في سبيلها وكيف تؤثر أفعالهن في النساء اللواتي يناضلن حاليًا في الشارع

يعود تاريخ حركة المرأة الإيرانية إلى سلالة القاجار في القرن الثامن عشر حين تم ترويج قضايا النسوية باسم التقدم لكن لم تُنح للمرأة فرصة التفوق إلا بحلول حقبة بهلوي (1925-1979) فأصبحت مثقفة وتتقاضى أجورًا عالية حتى أنها لعبت دورًا في البرلمان وقُنحت المرأة مساعدات مالية لتلقي التعليم العالي كما حصلت على الحق في التصويت وبفضل "قانون حماية الأسرة" (1967) اكتسبت المرأة أدوات قانونية من أجل التحكم بحياتها الشخصية بعد إجراء تعديلات لصالحها في قوانين زواج الأطفال والطلاق والحضانة ويتضح التأثير الذي أحدثته حقبة بهلوي بفضل إنجازات المرأة على الرغم من الانتقادات التي تعرضت له

في عام 1979 حدثت الاضطرابات الاجتماعية في المقام الأول ردًا على النزعة الغربية والخوف من الرأسمالية إذ شعر الكثيرون أن هذا التوجه يتسبب بتفاوت اقتصادي ويهدد الثقافة التقليدية غير أن الثقافة الإيرانية التقليدية تضم مجموعة واسعة من العادات والأديان ولا تقتصر على الثقافة الإسلامية المحددة التي ستهيمن على إيران في عهد الجمهورية الإسلامية وآية الله الخميني وفي ظل حالة الحماسة التي سادت في بداية الثورة انضمت مثقفات كثيرات في إيران إلى الثورة الإسلامية تأييدًا للديمقراطية التي وعد بها الخميني في البداية

شملت هؤلاء النساء نوشابه أميرى المحررة السياسية السابقة لصحيفة "كيهان" والمرأة الوحيدة التي أجرت مقابلة مع آية الله الخميني وفي خلال هذه المقابلة واجهته <https://www.entekhab.ir/fa/amp/news/525417> بشأن دور النسوية في هذه الثورة قائلة: "يقول البعض إن الثورة الإسلامية هي حركة رجعية لكن قبولي يُظهر أن الثورة الإسلامية هي حركة تقدمية" فأجاب الخميني: "لم نطلب منك الحضور فالإسلام لا يحتاج إلى أن يكون تقدميًا والتقدم ليس كما تعتقدين" ونشرت أميرى المقابلة في النهاية تحت عنوان: "لا ديكتاتورية في الحكومة الإسلامية" ووضعت ثقتها بالخميني في ظل الوعد بالديمقراطية هل تجاهلت علامات التحذير وفي آذار/مارس 2021 أخبرت أميرى موقع "إيران واير

[https://urldefense.com/v3/https://iranwire.com/en/features/69129/%3B!!M9LbjnYNq9jBDfIsQ!AA-t2Y3z3xK1WWn0P5CzvJZg4WeujBiDijbPtK8-5pFnjRVdvmShnQCj4uDZEWNrnkD19F0Zqr_nJqXFdQxDou3g_TM\\$](https://urldefense.com/v3/https://iranwire.com/en/features/69129/%3B!!M9LbjnYNq9jBDfIsQ!AA-t2Y3z3xK1WWn0P5CzvJZg4WeujBiDijbPtK8-5pFnjRVdvmShnQCj4uDZEWNrnkD19F0Zqr_nJqXFdQxDou3g_TM$)" عند التفكير في تلك المحادثة بما يلي: "للمرة الأولى في حياتي المهنية تعرفتُ إلى مفهوم الخوف واختبرْتُ الموقف الذي يخبرك فيه الشخص الذي تُحاوره ما عليك كتابته"

في 7 آذار/مارس 1979 أعلن آية الله الخميني عن قواعد إلزامية للباس الإسلامي فقدت بموجبها المرأة معظم حقوقها وأُعيد سلب بعض الحقوق من قانون الأسرة وأنشئت الشرطة الشرعية التي فقدت سمعتها حاليًا من أجل فرض التنفيذ وما زالت السلطات حتى اليوم تعتقل آلاف النساء بسبب ملابسهن وتتراوح العقوبة بين السجن أو الجلد أو دفع غرامة كما تتعرض النساء للصفع والضرب ويتم جرّهن إلى سيارات الشرطة علنًا وقد تُستخدم أحيانًا عصا طويلة لها حبل مربوط كحبل المشنقة عند الطرف تُستعمل للتحكم بالحيوانات

في اليوم التالي لإعلان الخميني عن قواعد اللباس خرجت عشرات الآلاف من النساء في إيران إلى شوارع طهران للاحتجاج ولكن في 9 آذار/مارس نشرت الروائية والشاعرة والناشطة الشهيرة في الحركة النسوية سيمين دانشوار مقالًا مؤيدًا في صحيفة "كيهان"

[https://urldefense.com/v3/https://melliun.org/iran/59153/amp_%3B!!M9LbjnYNq9jBDfIsQ!AA-\(\\$t2Y3z3xK1WWn0P5CzvJZg4WeujBiDijbPtK8-5pFnjRVdvmShnQCj4uDZEWNrnkD19F0Zqr_nJqXFdQxD5k-cSOI](https://urldefense.com/v3/https://melliun.org/iran/59153/amp_%3B!!M9LbjnYNq9jBDfIsQ!AA-($t2Y3z3xK1WWn0P5CzvJZg4WeujBiDijbPtK8-5pFnjRVdvmShnQCj4uDZEWNrnkD19F0Zqr_nJqXFdQxD5k-cSOI) قالت فيه: "إذا كان ثمن النصر في الثورة هو تغطية رأسي فسأفعل ذلك بكل فخر" هل اعتقدت أن ارتداء الحجاب هو الثمن الوحيد لم تتغاض أميرى ودانشوار وحدهما عن الخسارة المحتملة لحقوق المرأة في خلال الأيام الأولى من الثورة واعترفت شيرين عبادي المحامية والقاضية السابقة ومؤسسة مركز لحقوق الإنسان في عام 2001 بخطئها ونشرت اعتذارها عبر وسائل الإعلام

<https://www.washingtonpost.com/opinions/2020/02/25/i-thought-iranian-revolution-would-bring-freedom-i-was-wrong/>. وهربت الناشطة النسوية والناقدة الاجتماعية نادرة أفشاري من مخيم الماركسيين الإسلاميين ("مجاهدي خلق") الذي كانت قد انضمت إليه طوعًا للإبلاغ لاحقًا عن إساءة معاملة النساء والأطفال في هذه المخيمات وتكثر الأمثلة عن النساء الأخريات اللافت في الأمر هو أن خطابات المتطرفين قبل عام 1979 أظهرت علامات تحذير في أحدها أدان آية الله الخميني صراحةً بهلوي بسبب منحه المرأة حقوقها في الثورة البيضاء معتبرًا أن ذلك قد يكلفه عرشه ولكن قالت هاله اسفنديري

https://urldefense.com/v3/https://www.wilsoncenter.org/article/reconstructed-lives-women-and-irans-islamic-revolution_%3B!!M9LbjnYNq9jBDfIsQ!AA-t2Y3z3xK1WWn0P5CzvJZg4WeujBiDijbPtK8-5pFnjRVdvmShnQCj4uDZEWNrnkD19F0Zqr_nJqXFdQxD5k-cSOI

وسط جلبة الثورة لم يُجر أحدٌ اهتمامًا كبيرًا لما كان آية الله الخميني يقوله في باريس فقد قال إن المرأة ستؤدي دورًا في المجتمع ولكن ضمن إطار إسلامي ولم يكلف أحدٌ نفسه في تلك الأيام عناء التساؤل عما قصد بالإطار الإسلامي

هل كانت مدة نصف قرن من التقدم في عهد بهلوي طويلة بما يكفي حتى تفترض المرأة أن حقوقها لا تتزعزع فقد كانت مثقفات كثيرات مثل اللواتي ذُكرن أعلاه بأمان في نهاية المطاف بفضل علاقات عائلتهن وأموالها التي تحولهن الهروب من البلاد إذا لزم الأمر وهذا ما فعلته الكثيرات ويقول عددٌ كبيرٌ من النساء اليوم إنهن كن ساذجات في تصديق وعود الخميني ولكن يقطن ذلك من أماكن آمنة في بلدان الاغتراب بينما تستمر النساء داخل إيران في المعاناة من العواقب

لم تكن الدوافع بأي حالٍ من الأحوال متجانسة على الرغم من انتشار المُثل الشيوعية السرية التي تُعرّف على أنها مناهضة للرأسمالية (ومناهضة لبهلوي). فقد شاركت بعض النساء لأنهن كن في الواقع يعارضن المساواة بين الجنسين وأحيانًا من حيث المبدأ وأحيانًا أخرى للتضامن مع أزواجهن وبشكل عام أُلقت الرغبة في التغيير في عام 1979 بظلالها على التقدم الذي أحرزته المرأة في خلال السنوات الخمسين التي سبقت الثورة وتبيّن بالتالي أن حريات المرأة اتسمت بهشاشة كبيرة لم يتصورها أحدٌ

في حين أن الجيل اللاحق من النساء فقد إمكانية اختبار ما كان سائدًا في السنوات الخمسين السابقة وخضع مستسلماً للقيود التي فرضها الخميني لم تُجن بعد نهاية القصة كما نرى اليوم

حتى قبل هذه الحركة الاحتجاجية الأخيرة اتضح أن ما حققته النساء في حقبة بهلوي كان تقدميًا للغاية وتم اعتناقه على نطاق واسع في خلال تلك الفترة لدرجة أن الحرية والفرص التي تمتعت بها النساء في ذلك الوقت أثبتت أنه يستحيل محوها من أذهان أمهات نساء اليوم وآبائهن وبالنسبة تعرف النساء الإيرانيات ما هي الحرية ولو من خلال الذاكرة وليس عمليًا وهذا ما تعكسه مواقفهن اليوم وبمساعدة الآن الاتصال بالعالم الحر عبر الإنترنت في تعزيز فهمهن لما عاشته النساء قبل عام 1979. وظلت ذكريات الحرية والثقافة التي نشأت في حقبة بهلوي حية أيضًا في ألبومات الصور والقصص العائلية وقد منح هذا الإرث الكثير من الإيرانيات ثقة الشعور بالتوق إلى ما خسره أسلافهن وانطلاقًا من هذا الأساس يمكن تجديد تلك الثقافة القديمة والقوية

إذا استمعنا إلى الجيل الشاب من الناشطات في الحركة النسوية يبدو أن معظمهن يلتزم الصمت في ما يتعلق بالأخطاء التي ارتكبتها النساء في خلال الثورة لكن لا بد من التفكير في التضامن وما من وقت يمكن إضاعته للتأسف أو إلقاء اللوم على أحد وعلى الرغم من النظام الإسلامي لم تتوقف نساء القرن الحادي والعشرين يومًا عن النضال في سبيل تحقيق حريتهن والمساواة بين الجنسين وعن الكفاح ضد الحجاب الذي كان يشكل رمزًا لثورة الخميني وأصبح بالنسبة إلى الكثيرين رمزًا واضحًا للقمع ففي 27 كانون الأول/ديسمبر 2017 عندما اجتاحت الاحتجاجات إيران وفي "شارع الثورة" في طهران وقفت الناشطة في مجال حقوق المرأة **فيدا موحّد** (<https://time.com/heroes-of-the-year-2022-women-of-iran>) على صندوق توزيع كهربائي وخلعت رمزياً حجابها الأبيض ثم ربطته بعضًا ولوّحت به أمام الحشود من أجل الاحتجاج على الحجاب الإلزامي وكانت هذه هي المرة الأولى بعد ثورة عام 1979 التي تخلع فيها امرأة إيرانية حجابها أمام عامة الناس فتم القبض عليها بسبب هذا الفعل وأطلق عرضها الجريء حركة دُعيت "فتيات شارع الثورة" (<https://www.bbc.com/news/av/world-middle-east-42954970>) فاحتجت عدة فتيات منذ ذلك الحين منتهكات القانون بشجاعة عبر تكرار تصرفها في كافة أنحاء إيران وليست حملة فيدا موحّد سوى واحدة من مئات الأعمال التمردية الصغيرة التي كانت تقوم بها الإيرانيات منذ أن فقدن حقوقهن فبلغت كل هذه المظاهرات ذروتها في الانفجار الذي نشهده اليوم

الآن وبعد مرور أشهر على وفاة مهسا جينا أميني فقد عدد أكبر من الإيرانيين أرواحهم في الكفاح من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين والحرية في إيران كما ألقى القبض على الآلاف ولقى كثيرون حتفهم بسبب التعذيب فيما أُعِدّ البعض وينتظر الكثيرون تنفيذ حكم الإعدام ومع ذلك بدأ للتو النضال من أجل استعادة حريات المرأة وكفاح الإيرانيون بقوة أكبر من أي وقت مضى لاستعادة حقوقهم فقد تعلموا عدم تكرار أخطاء أسلافهم في الحركة النسوية وعدم مقايضة حقوق المرأة بأي وعد آخر وعساهم يمضون قدمًا في مسيرتهم

موصى به



ARTICLES & TESTIMONY

[Israel's Power Shift: To Bibi, or Not to Bibi](#)

//



David Pollock

[\(/policy-analysis/israels-power-shift-bibi-or-not-bibi\)](#)



تحليل موجز

[ميزانية إيران الجديدة تديم التحديات الاقتصادية](#)

يناير



هنري روم

([ar/policy-analysis/myzanyt-ayran-aljdydt-tdym-althdyat-alaqtsadyt/](#))



ARTICLES & TESTIMONY

[Repeating the Past or Following Precedent? Contextualising the Taliban 2.0's Governance of Women](#)

//



Gina Vale ,
Devorah Margolin ,
Farkhondeh Akbari

([/policy-analysis/repeating-past-or-following-precedent-contextualising-taliban-20s-governance-women](#))

TOPICS

([ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/](#)) السياسة العربية والإسلامية

([ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslakh/](#)) الديمقراطية والإصلاح

([ar/policy-analysis/alshwwn-aldakhlyt-alayranyt/](#)) الشؤون الداخلية الإيرانية

([ar/policy-analysis/alsyast-alshyyt/](#)) السياسة الشيعية

([ar/policy-analysis/alaqtsad-alayrany/](#)) الاقتصاد الإيراني

المناطق والبلدان

([ar/policy-analysis/alshrq-alawst/](#)) الشرق الأوسط

([ar/policy-analysis/ayran/](#)) إيران